محاضرة رقم (٩)	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	اللغة العربية
المادة باللغة الانجليزية	Dialects
المادة باللغة العربية	اللهجات
المرحلة	دكتوراة/ لغة
اسم التدريسي	أ. د. جاسم محمد سهيل
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Dialectal differences at the grammatical and semantic levels
عنوان المحاضرة باللغة العربية	الاختلافات اللهجية على المستوى النحوي والدلالي
رقم المحاضرة	(٩)
المصادر والمراجع	اللهجات في تهذيب اللغة للأزهري في ضوء الدراسة اللغوية الحديثة ، أحمد لطفي عبد المنعم.
	للغات في صحاح الجوهري : استقراء وتصنيف لغوي ، نبيهة بنت عبد الله سعيد.
	النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ، الشريف عبد الله الحسيني البركاتي.

٣- الاختلافات اللهجية على المستوى النحوي:

من مظاهر الخلاف بين اللهجات العربية المظهر النحوي والإعرابي (التراكيب) الذي يُعوَّل عليه في تفسير العلاقات بين عناصر الجملة العربية، ويربط بين أجزائها، والذي يُعد مرادفًا للبنية في التعبير عن المعاني، فإذا كانت البنية تهدي إلى معنى الكلمة في نفسها قبل التركيب فإنَّ الإعراب يهدي إلى أحوالها بعد التركيب ويكشف عن علاقتها بغيرها وعلاقة غيرها بها.

فحدث الخلاف بين اللهجات العربية في عمل بعض الأدوات النحوية وإعراب بعض الكلمات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- إعمال (ما) عمل ليس:

اعمل الحجازيون أداة النفي (ما) عمل (ليس) في الجملة الاسمية في بعض المواضع فرفعوا بها الاسم اسمًا لها ونصبوا بها الخبر خبرًا لها أما التميميون فلا يعملونها في شيء. فأهل الحجاز يقولون: ما زيدٌ منطلقًا، وتميم تقول: ما زيدٌ منطلقٌ. ولإعمال أهل الحجاز (ما) عمل (ليس) سميت (ما) بـ (ما) الحجازية .

٢- خبر ليس إذا اقترن بـ (إلَّا):

أهل الحجاز ينصبون الخبر في قولهم: ليس الطيبُ إلَّا المسكَ. وتميم ترفع هذا الخبر حملًا لـ(ليس) على (ما) النافية، فتقول: ليس الطيبُ إلا المسكُ.

٣- الخلاف في الاستثناء المنقطع:

أهل الحجاز على خلاف بني تميم في حركة الاستثناء الذي يطلق عليه الاستثناء المنقطع، وهو الذي يكون في المستثنى من غير المستثنى منه، فلا يكون الاستثناء حينئذٍ متصلًا وتكون إلا بمعنى لكن. فأهل الحجاز يقولون مثلًا: ما في الدار أحدٌ إلا سيارةً، وبنو تميم يقولون: ما في الدار أحدٌ إلا سيارةً.

٤-إلزام المثنى والأسماء الستة الألف:

هي لهجة بني الحارث بن كعب، إذا يُلزمون المثنى الألف دائمًا، رفعًا ونصبًا وجرًا، وكما يُلزمون الأسماء الستة. فيقولون: هذا أباك، ورأيت أباك، ومررت بأباك -بالألف- في حالة الرفع والنصب والجر. وقد وردت شواهد كثيرة على هذه اللهجة منها المثل المشهور: مُرغمٌ[1] أخاك لا بطَلٌ، والأصل: أخوك لأنه نائب فاعل لاسم المفعول: مُرغَم ، العامل عمل فعله المبني للمجهول.

ووُجِّهَت قراءة من قرأ (إنَّ هذانِ لساحران) بتشديد (إنَّ) ورفع (هذان) بأنَّ ذلك على لغة بني الحارث بن كعب في إجراء المثنى بالألف دائمًا، فهم يقولون: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان .

٥- مطابقة الفعل و الفاعل أو نائبه:

المشهور في العربية أنَّ الفعل المتقدم على فاعله لا يطابقه تثنيةً وجمعًا وإنما هو مفرد على كل حال، وتحصل المطابقة في التذكير والتأنيث وذلك نحو: قال الرجل، قال الرجلان، قال الرجال، قالت هند، قالت الهندان، قالت الهندات، إلا أنَّ بعض العرب طابقت بين الفعل وفاعله في التثنية والجمع تشبيهًا بالمطابقة في التأنيث والتذكير، وقد أطلق عليها النحاة لهجة أكلوني البراغيث[2]، وتنسب إلى أزد شنوءة وبني الحارث بن كعب وطيِّىء...وغيرهم. فهم يقولون: يضربان الزيدان، ويضربون الزيدون، ويضربن الهندات.

وقد أطلق ابن مالك عليها تسمية (لغة يتعاقبون) بناءً على الحديث النبوي المعبِّر عنها. وقد وردت شواهد متنوعة على هذه اللهجة، ومن ذلك الحديث المشهور ((يتعاقبون فيكم ملائكةٌ بالليل وملائكةٌ بالنهار)) فقال: (يتعاقبون) بدلًا من يتعاقب فيكم، في اللهجة التي هي أشيع. وبقي أثر

---

(١) في رواية: مُكْرَهٌ مكان مرغم. مجمع الأمثال (٢/٣٧٤).

(٢) بدلًا من أكلوني البراغيث.

هذه اللهجة ممتدًا حتى عصرنا الحاضر في اللهجات الدارجة فتسمع من يقول: ظلموني الناس ، وجاؤوا الطلاب .... إلخ.

٤- الاختلافات اللهجية على المستوى الدلالي:

أعني بذلك اختلاف القبائل العربية في دلالة طائفة من الألفاظ التي تدور على ألسنتها وتحاورها، واختلافها في مواد تلك الألفاظ وذلك بأن تكون إحدى القبائل قد استعملت تلك اللفظة نفسها بدلالة أخرى غير تلك الدلالة.

إنَّ دلالة الكلمة تعني معناها الذي تدل عليه. يقول إبراهيم أنيس: ((كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو اجتماعية، تستقل عمَّا يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية)).

فالهدف الأساسي من الكلام الدلالة على المعنى والوصول إلى الفهم والإفهام، وهنا تكمن خطورة الخلاف بين اللهجات العربية في المظهر الدلالي إذ تنغلق الأفهام وتختلف المعاني وتتغير المقاصد، فهذا عربيٌّ يؤمر بالجلوس بكلمة هي في لهجته بمعنى القفز، وفي لهجة مَن أمره بمعنى الجلوس، فيقفز من جبل كان عليه فيَهْلك، وذلك عندما قال له ملك حمير: ثب ونحو هذا مما نجده في المعجمات العربية .

ولعلَّ السر في اختلاف اللهجات العربية في المظهر الدلالي هو قابليتها التطور المستمر، ومن ثم اختلاف مسيرة هذا التطور في بيئة لغوية دون أخرى خاصة إذا كثر متحدثوها، واتسعت مناطق انتشارها، وتقادم العهد عليها، وقل الاتصال بين أهلها مما يحدُّ من تعهدهم لها بالنظر والمقارنة بين لهجاتها.

فتتطور دلالة بعض الكلمات في لهجة دون أخرى بحسب استعمال تلك الألفاظ في هذه اللهجة أو تلك أو بحسب احتياجات كل لهجة إلى التعبير عن معانٍ جديدة أو تجديد بعض

ب- الأضداد:

التضاد هو أن يستعمل اللفظ للدلالة على الشيء وضدَّه وهو نوع المشترك اللفظي، فكل تضاد مشترك لفظي، وليس العكس. ويُعَدُّ اختلاف اللهجات العربية من أسباب نشوئه.

ومن أمثلته:

١- السُّدفة: الظلمة عند بني تميم، والضوء عند قيس.

٢- السامِد: اللاهي في كلام أهل اليمن، وفي كلام طيِّىء: الحزين.

٣- لمقته بمعنى كتبته عند بني عُقَيل، وبمعنى محوته عند سائر قيس.

٤- القرء هو الطهر عند أهل الحجاز، والحيض عند أهل العراق.

ت - الترادف:

هو الألفاظ الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، بحيث ينوبُ أحدها عن الآخر في تأدية المعنى نفسه. وللهجات العربية دور في نشوء الترادف، فانتقال كثير من مفردات اللهجات العربية إلى لهجة قريش بفعل طول الاحتكاك بينهما أدى إلى نشوء ذلك، وقد أشار عدد من الباحثين إلى أثر اللهجات وظهور الترادف ومن أمثلته:

١- السكين لهجة عامة العرب ، والمُديَة لهجة قبيلة دوس.

٢- القمح لهجة شامية، والحنطة: لهجة كوفية، والبُرّ لهجة حجازية.

وأخيرًا لابُدَّ الإشارة إلى أنَّ بعض الباحثين ذكر أنَّ الاختلاف على الصعيد الدَّلالي قليل؛ لأنَّ القاعدة العامة أنَّ دلالات الألفاظ والتعابير مشتركة عامة في اللهجات العربية كلها، وأما التمايزات والاختلافات اليسيرة التي أشَرتُ إلى بعضها فلا تنهض حدًّا فاصلًا بين لهجة وأخرى.